

أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

# أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صاحب عبد مرزوك

جامعة بغداد / كلية التربية/ابن رشد

أ. د. صالح حسن الداھري

د. إبراهيم باجس معالي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية / كلية الآداب

## أهمية البحث والحاجة إليه:

التطور الذي حققته الحضارة البشرية عبر تاريخها الطويل مدين إلى أفراد من البشر لعبوا فيه دورا كبيرا وفعالا بسبب قدراتهم الابتكارية التي وظفوها في عطاءاتهم الايجابية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والعلمية والفنية على مختلف مستوياتها، وان الطموحات المنتظرة فيها يتوقف تحقيقها على نشاط المبتكرين بعد تهيئة الظروف لتنظيم فعاليتهم وتعجيل نضج استعداداتهم.

أن هذه الصورة بصيغتها القديمة والحديثة بدأت واضحة وجلية لدى الشعوب النامية اليوم مثلما بدأت لدى الشعوب المتقدمة بالأمس وعليه فقد صار الاهتمام به واجبا مفروضا تتطلبها تنمية استعدادات الإنسان وقدراته إلى ابعد حد ممكن يتم من خلاله استقراره من جهة وخدمة مجتمعه من جهة أخرى.

لقد صار واضحا الاهتمام بالعنصر البشري والاعتماد عليه وتعجيل نموه في مقدمة الضمانات التي يعتمد عليها تقدم الشعوب ونهضتها واستمرار مسيرتها في هذا التقدم. وأصبحت التربية وسيلة هذه المجتمعات في تحقيق ذلك. وإذا كان غائبا عن البعض موقع الابتكار والإبداع

مجلة كلية التربية الأساسية



العدد الرابع والسبعون 2012

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك  
كهدف رئيس بين الأهداف التربوية فإنه معلوم وواضح حيث شمل الهدف التربوي العاشر (هدف الأصالة والتجديد) فقد نصت الفقرة الخامسة على (تتمية الإبداع والابتكار في تجديد الحياة وتحسين نوعيتها على مستوى الأفراد والجماعات تجديد نابعا من طبيعة الامة في مجالات العلم والأدب والفنون).

أذن الآن لم تعد المشكلة مشكلة اهتمام أو عدم اهتمام بالنشاط الابتكاري وليست مشكلة توضيح أهميته في الحياة الحاضرة والمستقبلية. أما هي مشكلة زيادة الرؤية العلمية لطبيعته وزيادة الخبرة عمليا وتجريبيا في إمكانية زيادة الطاقة الابتكارية لدى الأفراد والجماعات وانتقاء الأساليب والأنشطة الأحسن في تسريعه وضمان نتائج أفضل في حياة المجتمع عن طريقه. هذه الصورة المستقبلية المشرقة المتفائلة ترتبط. بواقع حياتي قائم وأنماط تربوية تقليدية لا ينمو من خلاله الابتكار والإبداع بسهولة وعليه لا بد من النظر في جوانب الحياة الاجتماعية عامة والعائلية خاصة كما لا بد من التجول في مجالات التربية عامة ومجال المدرسة خاصة للوقوف على دورا كل منها في التربية الابتكارية مع تشخيص للسلبات القائمة فيها وإمكانية استبدالها إلى مصادر ايجابية في بنية التلاميذ الفعلية ونشاطهم الإبداعي وقد سعى التربويون منذ قديم الازل الى محاولة اكتشاف المبدعين وذوي القدرة على الابتكار في مراحل مبكرة من اعمارهم ، لذا نراهم يركزون على الاطفال في المدارس في مراحل التعلين المبكرة ويحاولون ان يبرزوا هذه القابليات الابداعية والمواهب الابتكارية الى العلن من خلال وسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع المستقلة او الاشخاص او الشركات بمحاولات حثيثة برعاية اصحاب هذه المواهب في معظم دول العالم ، بل ان الكثير من دول العالم اخذت تنشئ مدارس خاصة بالمبدعين والمتميزين والموهوبين والمبتكرين وتجمع فيها من تعتقد فيم ميزات الابداع والابتكار (البحري والجنابي ، ص 5 :2007). والبحث القائم محاولة متواضعة في هذا المجال عله يشكل حرفا من كلمة أو كلمة من جملة أو جملة في صفحة تنادي لزيادة العمل على تنمية قدرات الفرد العربي لخدمة أمتة والإنسانية جمعاء.

### تعريف الابتكارية *greatinivity*

لقد جاءت تعريفات الابتكارية مختلفة على وفق اختلاف الاتجاه الفلسفي ومدارس علم النفس التي ينتمي إليها أو يتأثر بها صاحب التعريف ومن خلال التراث التربوي نشاهد أو نلمس أن هناك تأكيدا على معنى الابتكارية *greatisity* تارة وعلى التفكير الابتكاري تارة اخرى

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك  
Creativity Thinking ونظرا لضيق المجال في هذا البحث فأنا سنكتفي ببعض التعريفات

لأشهر المهتمين بهذا المجال مراعين للتتابع الزمني.

1. تعريف جلفورد Guilford 1957 بأنه تنظيمات من عدد من القدرات العقلية البسيطة تختلف هذه التنظيمات فيما بينها باختلاف مجال الابتكار. (17 ص 133).
2. تعريف تورنس 1966 بأنه عملية يصبح فيها الفرد حساسا للمشكلات وأوجه النقص وفجوات المعرفة والمبادئ الناقصة وعدم الانسجام وغير ذلك ويحدد فيها الصعوبة ويبحث عن الحلول ويقوم بتخمينات ويصوغ فروضا عن النقاﺺ ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ويعدلها ثم يقدم نتائجها في آخر الأمر. (25 ص 6).
3. تعريف ايزنك 1992 Eysenok: أنه القدرة على رؤية علاقات جديدة لانتاج أفكار غير اعتيادية والابتعاد عن الانماط التقليدية في التفكير". (gysenck 1992).
4. تعريف كود 1993 Good التفكير الابتكاري هو تفكير المبتكر الذي يكتشف حالات جديدة أو الوصول إلى لول جديدة للمشكلات القديمة أو تؤدي إلى أفكار أصلية متزامنة مع المفكر" (Good 1993).
5. تعريف طلعت منصور وآخرين 1998 . أنه دالة لمجموعة من الشروط التي تمكن الشخص من الربط الغير العادي للأفكار بما يحقق نواتج جديدة تتضح في أسلوبه في معالجة المواقف والمشكلات المختلفة" (منصور 1998).
6. تعريف صائب 1978 الابتكار استعداد عقلي لدى الفرد هيأته بيئته لأن ينتج شيئا جديدا غير معروف سلفا لتلبية متطلبات الواقع الاجتماعي" (صائب 1978).

### (وجهات نظر مدارس علم النفس في الابتكار)

لقد أعطت مدارس علم النفس تفسيرها في الابتكار بما يتمشي مع اطارها النظري العام في السلوك. وفيما يلي عرضا موجزا أو تعريفا مختصرا لتلك الآراء.

#### 1. وجهة نظر الترابطية:

خير من يمثل هذه المدرسة (ميدنيك Mednik) و (مالترمان T. Maltzman) . حيث أكد على أن الابتكار تنظيما للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقترضات

أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك  
الخاصة. وهما يريان أنه كلما تتباعد العناصر الجديدة الداخلة في التركيب بعضها عن بعض كلما  
كان الحل أكثر ابتكارا.

ويضيف مدنك ضرورة أن يكون للتكون الجديد فائدة حتى يعتبر تكويننا ابتكار فيقول أن  
هناك كثيرا من الأفكار الأصلية التي عبر عنها نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية ويصعب علينا  
اعتبارها أفكارا ابتكارية وعلى الرغم من إننا قد نواجه إنتاجا يصعب علينا إدراك فائدته، إلا أننا  
لأسباب تتعلق بطبيعة بحوثنا العلمية لا نستطيع سوى أن نؤكد أهمية التكوين الجديد".  
ولكن هذه النظرية لم تجد قبولا عاليا بسبب ضعف القاعدة في قدرتها على تفسير خطوات  
العملية الابتكارية.

## 2. وجهة نظر الكشتالتية في الابتكار:

تنتطق وجهة نظر أصحاب هذه المدرسة في الابتكار من وجهة نظرهم التي تؤكد على  
الإغلاق الذي يكمل الصورة الناقصة في الشيء أو الموقف فالتفكير الإبداعي يتحرك عندما تظهر  
أمام الفرد مشكلة وهذه المشكلة عادة تظهر عندما يواجه الفرد موضوعا أو موقفا غير غير مكتمل  
وعندها يظهر الحل لاكمال النقص والفكرة الجديدة الابتكارية عند أصحاب هذه المدرسة تظهر  
فجأة على أساس الحدس وليس على أساس من الانتقال المنطقي للعقل.

## 3. وجهة نظر السلوكية في الابتكار

ترى هذه المدرسة أن السلوك الإنساني يقوم على أساس العلاقة بين منبهات واستجابات.  
وهي في مفهومها لا تخرج عن الذي ذكرناه عند ذكر المدرسة الترابطية ولكن بعض إتباع هذه  
المدرسة تميزوا بأراء جديدة بالذكر من أعمها الآراء التي اعتمدت على الاشرط الإجرائي  
Instrumental في تفسير النشاط الابتكاري حيث تذهب في أن الطفل عندما يقوم باستجابات  
جديدة وتعزز تلك الاستجابات فإنه يؤكدھا ويتجنب الاستجابات التي لا تعزز أو تحبط وأن  
السلسلة من هذه الاستجابات يتحقق من خلالها عملا ابتكاريا جديدا.

## وجهات منظر التحليل النفسي:

الابتكار عند فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي لا يختلف كثيرا عن حالات الاضطراب  
النفسي فهو يرى أنم الإعلاء Sublimation يقوم بتحويل الصراعات اللاشعورية إلى أعمال  
ثقافية وابتكارية تقوم بحل المشكلات بصيغ يقبلها المجتمع وهكذا يصبح الابتكار تعبيرا عن

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

محتوياته اللاشعورية المرفوضة اجتماعيا في صورة يقبلها المجتمع. وعلى الرغم من كثرة من يتفق مع فرويد من علماء هذه المدرسة إلا أن هناك من يختلف معه ومنهم:

لورنس كيوي (leurance kulie) حيث يرى أن صراعات اللاشعور لا تخدم العملية الابتكارية وإنما الابتكارية وإنما الفضل يعود الى حالة مقابل الشعور بحيث تشكل اداة للابتكار. وان الابتكار لا يتم إلا إذا تفتحت العمليات ما قبل الشعور بحرية. "ويشير كوبن إلى أن عمليات اللاوعي تمنح ما قبل الوعي صلابة وتكونا وتكفه بدرجة أكبر مما يفعل الوعي، وذلك بالارتباط العميق مع الصراعات وتضارب الدوافع أن الابتكار يفترض حرية مؤقتة لا لما قبل الوعي وعملياته بل للعمليات الواعية أيضا. أن هذه النقطة تشكل خطوة متقدمة بالقياس إلى نظرية فرويد" (السكندر 1990).

### وجهة نظر المدرسة الإنسانية:

يرى أصحاب هذه المدرسة ومنهم ماسلو وفروم وروجرز أن الأفراد جميعا يملكون القدرة على الابتكار وأن تحقيق هذه القدرة يتوقف على المناخ الاجتماعي الذي يعيشه الفرد. فإذا كان المناخ صالحا خلوه من الضغوط التي تحكم الفرد على مسافة الآخرين فإنه سيحقق مستوى عاليا من الابتكار الذي عن طريقة يحقق ذاته ويتمتع بصحة نفسية جيدة، وان الفروق الفردية في الابتكار ما هي إلا اختلافات في الدرجة.

أن الاتجاه الإنساني جاء رد فعل تجاه التحليل النفسي من جهة وتجاه السلوكية من جهة ثانية ولذلك يطلق عليه البعض (القوة الثالثة) فهو يعارض السلوكية باعتبارها إليه لا تأخذ الشخصية بنظر الاعتبار كتركيب متكامل وكذلك يعارض وجهة نظر التحليل النفسي الذي اعتمد على معلومات الشخص الفرد المريض.

وأصحاب هذا الاتجاه (الإنساني) يؤكدون على احترام الإنسان باعتباره قيمة القيم بأهدافه واستكشافه وابتكاره. وان الابتكار بالنسبة في نظر هذه المدرسة هو عملية من العلاقة بين الفرد السليم والوسط المشجع والمناسب.

### نظرية جلفورد في الابتكار:

قدم جلفورد من خلال نظريته عن التركيب العقلي (بنيله العقل Structure of intellect) تصورا نظريا لظاهرة الابتكار ويرى جلفورد أن العمليات العقلية تعتمد على مجموعتين من العوامل مجموعة قليلة العدد تشمل قدرات التذكر ومجموعة كبيرة العدد تشمل قدرات التفكير.

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

وتنقسم قدرات التفكير إلى ثلاثة أنواع هي القدرات المعرفية والقدرات الانتاجية والقدرات التقييمية. وتنقسم قدرات الإنتاجية إلى نوعين هما قدرات الإنتاج التقاربي وقدرات الإنتاج التباعدي وفي النوع الأول يتم الحصول على معلومات متفق عليها ومحددة على أنها صحيحة. أما في النوع الثاني فيتم الحصول على معلومات مختلفة ومتعددة دون أن يكون هناك معيار سابق للخطأ والصواب ومنها يحصل الابتكار.

إن نظرية جلفورد يطلق عليها أحيانا نظرية السمات أو العوامل وقد كانت نظريته امتدادا لجهود سبيرمان وترستون بعد أن أضاف إليها بعض الخصائص التي لا تدخل ضمن القدرات العقلية بل هي خصائص شخصية نفسية وانفعالية مثل الدافعية والطبع. وقد أكد جلفورد على المكونات الأساسية للابتكار وهي الطلاقة والمرونة والأصالة. والحساسية اتجاه المشكلات وإعادة بناء المشكلات. (البحري والجنابي ، ص 69: 2007).

### الاسلام والابتكار

من الثابت والبدیهي ان الاسلام دين العلم والعمل يمجّد البحث والتنّصي عن الحقائق الكونية التي ترفع من قيمة الانسان وتقربه الى خالقه وتجعله على مستوى من الوعي بما يحيط به. يقول احد الكتاب: ( لقد اودع الله سبحانه وتعالى في الانسان ما يستطيع به ان ادراك الحقائق الكبرى في الوجود ، وندبه - سبحانه وتعالى - للقيام بمهمة التعرف على هذه الحقائق التي يراها الحس والعقل والوجدان ، وفي الافاق وفي النفس وفي كل شئ ، وفي الارض ايات للمؤمنين ، وفي السماء مثلها واعظم. فالفطره الانسانية السليمة هي التي تتوجه الى الكون بروح منفتحة ، تكشف ما فيه من قصد وتصميم وابداع وتنتهي الى ادراك مكانها من هذا الوجود وتحديد كيفية سلوكها فيه من خلال هذا التصور وتحديد علاقه الانسان بربه ..).

### الابتكار والذكاء

الابتكار والذكاء: يميل البعض من غير المختصين الى الخلط بين الذكاء والابتكار بحيث يطلقون على كل مبتكر بأنه ذكي جدا ولكن الدراسات التي قام بها المختصون اظهرت أن هناك علاقة بين الذكاء والابتكار ولكنها لم تكن علاقة ايجابية مضطربة ومتلازمة فكثيرا من الأذكيا الذين حققوا أعمالا مألوفة جديدة وحازوا على درجات عالية في اختبارات الذكاء لم يكونوا كذلك لا في الإنتاج الإبداعي ولا في مقاييس الابتكار.

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمنح الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

ويذكر هولاند 1961 أن الدراسة التي شملت أعلى من 1% من طلبة الثانوية المتميزين أظهرت إن العلاقة بين ذكائهم وإبداعهم في مجالات العلوم والآداب تكاد تكون معدومة. كما أظهرت الدراسة على أن الارتباط بين ذكاء المبدعين من الرسامين. كما يقيسه اختبار الذكاء وقدراتهم الإبداعية كانت ضعيفة تقترب من الصفر. ولكن ما يذكره بارون 1963 فيما يتعلق بالعلاقة بين الذكاء والإبداع عند اكتساب والأدباء ذوي الإنتاج الإبداعي والعالي كانت قد وصلت إلى ما يقرب من 40% وهي وأن لم تكن عالية ولكنها ايجابية.

أن العلاقة المذكورة تتوقف على مدى القدرة الإبداعية التي خضعت إلى القياس وفي الوقت نفسه إلى الذكاء الذي تتطلبه تلك المنجزات.

أن مفهوم الذكاء العام الذي تعمل بعض مقياس الذكاء على وصفه رسم حدود، لا يمكن أن يكون الدليل الصادق على التنبؤ بمستقبل ابتكاري أو إبداعي متخصص ولا يمكن في الوقت ذاته أن يتعارض معه.

أن الذكاء العام الذي نتوقع منه التنبؤ بدرجات عالية عن التحصيل الدراسي الذي يعتمد على قدرات متعددة ضمن الإطار العام للقدرة العقلية قد يعجز عن التنبؤ الجيد للابتكار بسبب عوامل كثيرة ومداخلات عدة تعيق الوصول إلى وصف واقعي للعلاقة. وعلى العموم يمكن القول بأن الذكاء بحدود معقولة يعد شرطاً ضرورياً للابتكار ولكنه غير كاف لحصوله أو للتنبؤ به.

أن الرؤية الحاسمة في العلاقة بين الذكاء وبين الابتكار تتجلى من خلال المقاييس التي تعتمد في تحديد كل منهما. فاختبارات الذكاء أو مقاييسه تلتزم بنتيجة واحدة تكون صحيحة وما عداها يكون خطأ وهي والحالة هذه تكون أشبه بمقاييس معلومات معرفية وانجازات مدرسية ينشابه فيها ويتفق عليها كل من مر بها أو تعرف عليها في حين تكون اختبارات القدرات الابتكارية مرتبطة بإجابات مبتكرة وجديدة تختلف من فرد إلى فرد آخر وتتصف عادة بالتشعب. ويؤكد حلمي المليجي في كتابه (سيكولوجية الابتكار) على فشل الاعتماد على اختبارات الذكاء في معرفة القدرات الابتكارية فيقول أن مقاييس الذكاء التقليدية مشبعة كثيراً باختبارات القدرات المعرفية والذاكرة والتفكير اللام وعوامل التقييم وأكثرها دائماً تغفل قدرات التفكير التباعدي المتشعب.

## الابتكار بين القديم والحديث

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ.د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ.د. صاحب عبد مرزوك

لقد كان واضحا من الإطار الثقافي القديم الإيمان بأن الابتكار والإبداع يعتمد على قدرات توهب لبعض الأفراد دون سواهم وان هذه القدرات تميزهم عن الباقين من الناس أي أن الفرق بين المبتكر أو المبدع وغيره فرق نوعي لا كمي. أن هذه النظرة بالذات تناولها الإبداع ذاته بالتحليل والتفسير وقد كان النصف الثاني من القرن العشرين مسرحا حافلا بالنشاط الذي ركز على بنية العقل ومحتوياته وكان من رواده العالم الأمريكي جلفورد الذي جاءت بحوثه الكثيرة مؤكدة على أن كل إنسان يولد حاملا استعدادا فطريا يساعده - في ظل مناخ مناسب - على الابتكار وبذلك رفضت الفكرة السابقة التي ترى أن الابتكار قدرة منفردة توجد عند الفرد أو لا توجد عنده إطلاقا وبفضل هذه الآراء الحديثة لمجموعة من العلماء والمناقشات الهادفة التي دارت حولها صار مقبولا أن القدرات الابتكارية شأنها شأن القدرات العقلية الأخرى تميل إلى أن تتوزع بين أفراد المجتمع على وفق معنى التوزيع الطبيعي وبهذا نتوقع أن العدد الأكبر من الناس يتجمع في الوسط وان هذا العدد يأخذ بالتناقص كلما ابتعدنا عن المتوسط إلى الأعلى أو إلى الأسفل ولكن هذه الصورة الطبيعية التي تظهرها الملاحظات والمقاييس مرهونة من حيث فعاليتها بظروف حياة الفرد ومستوى حضارة المجتمع وأهدافه ومن هذا المنطلق يكون الابتكار وجودا ونموا وقدرة وعطاء محكوم بمتغيري الوراثة والبيئة فلا الوراثة وحدها قادرة أن تضمن وجود مبتكر مبدع ولا البيئة ناجحة في تجاهل الوراثة وتحويل ما تشاء من الأفراد عشوائيا إلى مبتكرين عظماء بل الوراثة الصالحة تنتظر بيئة مناسبة وتحتاج إلى تربية واعية وعند التلاحم والتفاعل يظهر المبتكر ويحصل الابتكار.

أن هذا العرض الذي أكد على الآراء المؤكدة على التفاعل بين الوراثة والبيئة هي الأخرى لم تعد مقبولة عند البعض في الوقت الحاضر ويذكر الـ (أولف) أن البحث العلمي أكد على أن الاستعدادات الإبداعية يمكن أن يتم تكوينها وتطويرها" أي لا خضوع من وجهة نظره للوراثة. (olive.H622).

ويذكر الكسندروروشكت" وبحسب المبدأ المادي - الجدلي في وحدة المعرفة والنشاط فان الإنسان لا يظهر ف عملية النشاط فحسب، بل تغير ويتطور". (Medmick.1998).

ومما تقدم تبقى التربية ذات المقام الأعلى في النشاط الابتكاري ويبقى على التربويين المسؤولية الكبيرة في انتقاء الأساليب الأدق والأصدق في تنمية الابتكار لدى الأفراد.



## مستويات التفكير الابتكاري

على الرغم من حداثة البحوث في مجال التفكير الابتكاري إلا أنها تمكنت أن تصل في تنوعها وعمق اهتمامها إلى أبعاد أساسية في الموضوع ومن هذه الأبعاد هو البعد الذي تتناول مستويات التفكير الابتكاري حيث أظهرت الملاحظات والبحوث إلى أن هذا النشاط يختلف في عمق مستوياته وان لكل عمق أو مستوى إنتاج يرتبط به علامة تدل عليه.

فمن الذين تناولوا هذا الجانب هو (تايلور) حيث يرى أن الابتكار يعتمد على العمث وليس على النوع ويحدد خمسة مستويات للتفكير الابتكار هي:

1. مستوى الابتكاري التعبيرية كما تتمثل في الرسوم التلقائية عند الأطفال ويعد هذا المستوى أساسيا في الظهور والمستويات التالية له. وهو تعبير مستقبلي ولا يحتاج إلى مهارة.
2. مستوى الابتكار الإنتاجي productive وفي هذا المستوى يحصل ميل إلى تقييد النشاط التلقائي الحر وتحسين أسلوب الأداء باعتماد على قواعد معينة وفي هذا المستوى لا تظهر أخلافت واضحة بين إنتاج الفرد المبتكر وإنتاج غيره حيث الاثنان يلتزمان بأبعاد أساسية تتعلق بالنشاط كالنسب في الرسوم والقواعد في التعبير.
3. مستوى الابتكار الاختراعي Inventive ويتميز هذا المستوى بظهور الاكتشاف والاختراع واللذان يتضمنان المرونة في إدراك علاقات جديدة وغير عادية بين الأجزاء التي كانت متناثرة من قبل. والمبتكر في هذا المستوى يعبر عن طريقة جديدة في دراك المنبهات.
4. مستوى الابتكار الإبداعي Innovative وهذا المستوى لا يظهر الا عند قليل من الأفراد لأنه يتطلب تعديلا أساسيا في المبادئ العامة السائدة في ميدان شامل في الفن أو العلم أو الأدب.
5. مستوى الابتكاري المنبثقة Energitive وفي هذا المستوى يبرز افتراض جديدة تماما في المستوى الأكثر أساسية وتجريد كما هو معروف في ظهور مذهب الشعر الحر عند شاكر بدر السياب.

## خصائص المبتكرين

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

ليس من السهل أن يتوصل الباحث أو المتبع أو المجتمع لصفات وخصائص الابتكر الى نتيجة مانعة وجامعة لان هذه الخصائص موجودة عند الناس جميعا ولكن وجودها يتوزع بينهم على وفق منحنى التوزيع الطبيعي ومع ذلك فقد اتفق الباحثون على أبرز الخصائص منها:

1. الذكاء: وهذا يعني أن المبتكرين عامة يتمتعون بقدر مناسب من الذكاء ويكون مستواه في الأعم الأغلب فوق المتوسط، وكما ذكرنا سابقا أن هذه الخاصية لا يشترط فيها أن تؤدي إلى ارتباط عال بين الذكاء والقدرة الابتكارية.

2. من أهم سمات الشخص المبتكر الميل إلى الاستغلال، وضعف المسابرة الاجتماعية كإفراد أو فئات. والرغبة العارمة في تفضيل المواقف الصعبة والمعقد على السهلة والبسيطة. كما يتميز بسعة الخيال والانفتاح الذهني.

3. من خصائص الطالب المبتكر أن يكون غير مرغوب في المحيط المدرسي وبخاصة عند المدرسين لأنه يظهر أمامهم المشاكسة والعناد وربما يؤدي إلى اضطراب في نظام الصف وحركته التقليدية.

4. يخضع المبتكرون إلى دافعية خاصة في السلوك هي رغبتهم في توظيف إمكانياتهم العقلية والمعرفية والعبيرية وهذه الدافعية تشبه دافع الاستطلاع ودافع تأكيد الذات عند الآخرين.

5. الشخص المبتكر لا بد أن يكون على قدر جيد من استيعاب المعلومات والاحتفاظ بها والقدرة على استيعابها عند الحاجة إليها. فالابتكار لا يكون في أي مجال منطلقا من الصفر، بل لا بد من استناده على حقائق ومعلومات قائمة في ذلك المجال ولكن منتظمة بعلاقات قد تكون مألوفة من الجميع ولكنها مرفوضة ولا ترضى المبتكر.

6. يتعلق بأرائه ويحترمها ونادرا ما يتعرض للإحباط بل يقاوم أسبا الفشل بالإصرار ويحاول تغيير الخطة حتى يحقق الهدف.

7. مجال رغبته في الاطلاع واسع ويعتمد على المخاطرة في ذلك فكثيرا ما يعتمد الطفل المبتكر على التعامل مع الأجهزة والأدوات لدرجة قد يتلفها للوقوف على حقيقة أمرها والمبادئ التي بينت عليها والتي تعمل بموجبها.

### البيئة الاجتماعية وأثرها في النشاط الابتكاري

مهما كانت بيئة الفرد في جانبها العائلي أو المدرسي أو في الحياة العامة فأنها - على الأغلب - لا تتقبل تصرفات ذوي النشاطات الابتكاري، ويتجلى عدم التقبل المذكور بقيام بعض

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

الصعوبات أمام السلوك الابتكاري سواء أكان ذلك في المدرسة أو البيت أم في المؤسسات الأخرى والسبب واضح لأن النشاط الابتكاري من خصائصه أنه يخالف السلوك المألوف عند الآخرين والأفراد المبتكرون أنفسهم يدركون بأنهم يخالفون السلوك المرغوب ولكنهم يرغبون بالمخالفة ويستمترون عليها رغم ردود الفعل الصعبة التي توجه إليهم من الآخرين وبخاصة في البيت والمدرسة، لأن رؤيتهم للأهداف القائمة لا تنطبق على رؤية الآخرين لها. غير أن المناخ التربوي والاجتماعي رغم - أبعاده المشتركة - يختلف باختلاف الحياة الخاصة في المجتمع والمستوى الثقافي في الأسرة والوعي النفسي والعمق التربوي في المدرسة، وكلما كانت هناك فرصاً أوسع لتباين الأفراد في أدوارهم الاجتماعية ومواقفهم العقلية كلما كان الضمان أقوى في ازدياد نشاط المبتكرين. ويذهب روجز Rogers بالتأكد على وجود شرطين لتشجيع النشاط الابتكاري عند الأفراد وهما:

1. السلامة النفسية pay - Safety والسلامة النفسية مرتبطة بمستوى قبول الفرد من الآخرين فإذا زاد رفضهم له فإنه يشعر بالإحباط وينتابه أحياناً وفي الحالات الشديدة - القلق والشعور بالعزلة النفسية.

2. الحرية النفسية pas- freedom وهي في كثير من جوانبها تعني الاطمئنان النفسي ومن خصائص الشخص الذي يتمتع بالحرية النفسية ما يأتي:

1. أنه متقبل لنفسه كما هي عليه دون الاكتراث بوجهات نظر الآخرين من حوله.  
2. له القدرة لالتصرف وفقاً لأهدافه وان يعطي لدوافعه وافكاره تعبيرات رمية دون تحويرها ارضاء للآخرين.

3. أنه يستطيع ان يتلاعب بالأفكار والأساليب دون الشعور بالذنب.

4. أنه ينظر المتحدي للأمر الغامضة. وغير المشكوفة، وعلى الرغم في تزايد الاهتمام بالنشاط الابتكاري إلا ان المناخ التربوي والاجتماعي من ارقى المجتمعات لال دون المستوى المطلوب لتحقيق ما هو أساسي ومرغوب وأن ما يسود عالمياً ينسحب على الوطن والمواطن مع الاختلاف في الدرجة، فلا زالت اركان العمليات التربوية والتعليمية من آباء ومدرسين ومختصين يولون الأبعاد التقليدية في تنمية شخصية التلميذ المقام الأول والأخير ولكن في الوقت نفسه نلاحظ الى جانب ذلك اهتماماً واضحاً في المبدعين والمبتكرين وأصحاب المواهب الخاصة بدأ يظهر نظرياً وعملياً وخير دليل على ذلك إجراءات وزارة التربية في

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

نهضة الاقطار العربية في تسريع دراسة ذوي التحصيل العالي باعتباره آیه ما نقصده وأن لم يكن في الصميم.

ومن أجل أن تتوفر بيئة اجتماعية وتربوية صالحة لنمو الفكر الابتكاري وأنشطته لا بد من النظر الى الموضوع نظرة أوسع من حدود الإجراءات التربوية والتعليمية المحددة في المجال المدرسي والعائلي الضيف ومن الإجراءات التي تساعد في ذلك:

1. افساح المجال للطفل بان يعبر عن آرائه ويمارس ما يرغب من أنشطة تتعلق بأهداف كما يراها وأن كان لا بد من التدخل لحمايته فليكن بصيغ غير كابحه للنشاط ولا مثبطة للعزائم.
2. تجنب التشديد على الطفل بأن يعمل هو كما نرغب نحن لان في ذلك قتل لكل استعداد أداته التي قد تختلف عنا كثيرا.
3. تشجيع الطفل باستخدام خياله بالقدر الذي يساعده على رؤية صور جديدة للمواقف والاشياء دون الابتعاد عن الواقع والمألوف بحيث تتاح له فرصة لتجريب للنظر الى المألوف بصيغ جديدة وفقا لمستوى تدريب خياله وتصوراته.
4. رفع كابوس الخوف لدى الأطفال من الوقوع بالخطأ. على أن الأخطاء يستحسن ان تناقش أمام الأطفال على أنها منعطفات طبيعية على طريق العمل الجاد والنشاط الفاعل وان معرفة منطلقاتها وسبل تصحيحها مدعاة فخر واعتزاز وعلامة نمو وتقدم وشجاعة.
5. تشجيع الاختلاف عن المألوف والتفرد بصيغ الانجاز من أهم الاسايب المشجعة لنمو الأفكار الابتكارية وبخاصة عندما يكون هذا التفرد في بداية ومرتبطة بهدف وأسلوب واضح لدى صاحبه.
6. التأكيد على اتاحة الفرص أمام أبناء الجيل الجديد للاطلاع على ترجمة مناسبة لحياة المجددين والمبتكرين وطبيعة أفكارهن وسيكولوجية تصرفاتهم لتكون شواهد يدرك معانيها المبتكرين أنفسهم أكثر من غيرهم، وقد تكون مصدر تحفيز ودعم لهم للحصول على السلام النفسية والحرية النفسية التي ذكرناها قبل قليل.
7. تجنب التعميم في معاملة الاطفال سواء أكان ذلك في الايجابيات أو سلبيات فمبدأ الفروق الفردية قائم لا يصح إغفاله في هذا الجانب.

(دور الأسره في نمو قدرات أبنائها الابتكارية)

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

يتوقف نمو الفرد في مختلف جوانب شخصيته إلى حد كبير على المناخ التربوي السائد للعائلة التي يعيش في كنفها والذي يشمل في تفاصيله متغيرات عديدة ومتنوعة تؤثر ايجابيا وسلبيا وبصور مباشرة وغير مباشرة على الطفل في بنيته الجسمية والصحية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وقد اكد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الأسرة في صياغة شخصية الطفل في حديثه الشريف (يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) مسند احمد بن حنبل (انترنت)\*. وهذا يعني أن الأسرة وبخاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد هي المسؤولة عن اتجاهات وميوله وبنية شخصيته بخطواتها العريضة وإطارها العام.

على أم هذه المسؤولية الواسعة في حجمها وعميقها ي أثرها لا تقتصر على الإطار العام لشخصية الفرد فحسب وإنما تتجلى في الترابط الذي يحصل بين بعض جوانبها ومتغيراتها بارزة في الأسرة. ومن هذا المنطلق وبالخصوصية التي يفرضها موضوع بحثنا الحالي " المناخ التربوي والاجتماعي في كل من البيت والمدرسة والابتكار " وعلينا أن نتلمس آثار تلك المتغيرات في الجانب الابتكاري للأطفال الذين يواجهونها ويحصل العامل وإياهم من خلالها. ونظرا لضيق مجال البحث سنكتفي بالأهم منها:

1. العلاقة الاجتماعية التي تسود المناخ التربوي والاجتماعي في البيت نوعا وكما:

العلاقات الاجتماعية بمختلف أنظمتها السيسومترية تلعب دورها الأساس في تنشئة الفرد اجتماعيا وتحويلها من كائن بايولوجي إلى كائن اجتماعي وعلى نوع تلك العلاقات وكمها يتوقف نوع هذا الكائن الاجتماعي وقدرته على ان يسهم في الوفاء لمجتمعه عن طريق تحقيق اهداف ذلك المجتمع". ولا شك في أن هذه الأهداف لا يمكن تحقيقها الا اذا توافرا في منازلنا الجو الديمقراطي السليم الذي تسوده علاقات طيبة يمارس فيه الأفراد الحياة الاجتماعية المنشودة". (مصطفى فهمي 1993).

ويذكر فاخر عاقل ان الدراسة التي قام بها سبرنكلر Apringer ويسبرك Weisberg عام

1998.

ان آباء الأطفال الموهوبين أكثر انفتاحا في الصلات الإنسانية".

ان الحياة العائلية والأنماط التي تسود العلاقة بين أفرادها اثر بالغ الأهمية في الطبيعة النفسية والعقلية والخلقية لكل منهم وعليه (فان الأسلوب السليم الذي أثبتته الدراسات الإكلينيكية هو

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

ان البيوت التي يسودها الود والتفاهم القائم على الثقة والاحترام والمحبة والتقدير والتي تحتفظ يتوان جميل بين القيد والحرية هي البيوت التي يتخرج منها الأصحاء والأسوياء من الراشدين (فاخر عاقل 1982).

2. غياب الوالدين: الوالدين هما العمودان للذان يقام عليهما صرح العائلة ومن المتوقع أن أي خلل فيهما أو في احدهما يؤثر سلبيا في بنية هذا الصرح وذلك لما يتمتعان به من نضج عقلي وخبرة عملية فضلا عن حرصهما الشديد على إسعاد أبنائهم. ومن هذا المنطلق انزل الله في القرآن المجيد آيات بينات تؤكد على ضرورة الاهتمام بأيتام وحال من لا يلتزم به ممن يعينهم الأمر تعويضا عن خسارتهم من جراء فقد آبائهم فقد جاء في سورة الضحى آية (7) "وأما اليتيم فلا تقهر" وفي سورة الماعون آية (2) "وذلك الذي يدع اليتيم". وقد أكدت احد الدراسات العربية التي اعتمدت المقارنة بين الأطفال المحرومين من الأبوين أو احدهما والأطفال الذين يعيشون برعاية آبائهم أن حرمان الطفل من والديه ينعكس سلبا على نموه العقلي بما يه الذكاء والابتكار.

3. ثقافة العائلة: ان الابتكار مهما كان نوعه أو مستواه لا يمكن أن يكون خارج نطاق الحضارة أو الثقافة التي يعيش في إطارها المبتكرون، وقد تبدأ آثار ذلك من المنبهات والمثيرات التي تنطلق من محيط العائلة، والعائلة بالطبع ناقلة للحضارة بشكل يتناسب وثقافتها هي.

في ذلك يقول (جيرارد Garard) (أن تصوراتنا المبدعة بكاملها" (13 ص 99).

كما يذكر صبحي 1996 ان المعاملة الوالدية التي تتسم بالأساليب التربوية الصحيحة هي الأفضل في تربية الأبناء الذين يستطيعون إنتاج أشياء جديدة (سيد صبحي 1996). وتوصلت دراسة الطحان 1977 إلى وجود علاقة ايجابية بين القدرة على التفكير الابتكاري وتعليم الآباء وتوافر وسائل الثقافة في أروهم" (لطماق 1995).

4. الحرية في التفكير والاستقلالية في الرأي: النشاط الابتكاري نشاط عقلي والنشاط العقلي في جوهره أساسه تنمو فعالياته ويتم ترابطه في مناخ يتسم بما يتيح للفرد الشعور بالحرية وإمكانية التصرف باستقلالية التعبير عن الرأي وترجمته الى واقع في السلوك والتصرف عن التعامل مع متغيرات البيئة وان البيئة العائلية - وبخاصة في عهد الطفولة - هي المجال الأوسع والأخطر بما يتعلق بهذا الجانب، وكلما كانت العائلة ميالة الى اعتماد التشجيع بدل اللوم وإطلاق الحرية بدل تقييدها كلما كان نصب أبنائها أوسع في نمو قدراتهم الابتكارية.

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ.د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ.د. صاحب عبد مرزوك

لقد أظهرت كثير من الدراسات التي نقصت تأثير الأسوة في الابتكار ان الأسلوب التربوي المعتدل للآباء تجاه أبنائهم بما يحتويه من التشجيع على الاستقلالية العقلية. وخلق الظروف المناسبة لتطور الاهتمامات الاستعدادات في مجال النشاط المختلفة يمكن أن تسهم في تطور الشخصية المبدعة" (8 ص 134).

وقد أظهرت دراسة صائب احمد إبراهيم "وجود علاقة ارتباطيه ايجابية دالة إحصائيا بين القدرة الابتكارية والمعاملة السوية للوالدين".

5. المعاملة المتسامحة والشعور بالأمان: يؤكد المختصون وفي مقدمتهم روجرز ان الشعور بالأمن النفسي احد الركنين الأساسيين ي نمو القدرات الابتكارية للطفل – لقد ذكرنا ذلك قبل قليل – وان ما يهدم احد هذين الركين أو كلاهما هو النقد الجارح والخوف المترتب عليه وقد جاء في كتاب Child psychopogy أن المعاملة المتطرفة في النقد والتسيب من قبل الوالدين تؤدي الى ضعف نمو أبناهم العام.

ويذكر عبد الغفار " ان البيئة السمحة التي لا تقسو على من يحيد على الصواب وتعطي فرصة التجريب حتى وان كانت خروجا عن المألوف... تشكل أساسا هاميا ي الناتج الابتكاري" (عبد الغفار 1997).

ويؤكد صائب الالوسي على "أن المعاملة السوية تتصف بتوفير الآباء الفرصة لأبنائهم في التعبير عن آرائهم واحترام تلك الآراء، وبمشاركتهم في تبادل الرأي بمناقشة بعض الأمور التي تتعلق بحياتهم اليومية بطريقة منة متفتحة". (صا؟؟؟ 1978).

(دور المدرسة في نحو القدرات الابتكارية)

هي البيئة التي تلي البيت في أهميتها وتنظيم أهدافها ودقة خطواتها على طريق تحقيق أهدافها في خلق الإنسان الأكثر تكاملا وقدرة على التمتع بإنسانية لينال حقه في السعادة ويقوم بواجبه في خدمة المجتمع وتطوره.

والمدرسة في الوقت الحاضر عليها تجاوز الشكليات الرتيبة في إعداد الإنسان والابتعاد عن قولبته على وفق أنماط تقليدية لم تعد قادر على مواكبة الموجات المعاصرة في أحداث العالم، بل عليها ان تتحمل مسؤولية كبيرة في القيادة و الريادة الاجتماعية والعملية تحديثا وابتكارا.

ان المدرسة في صيغتها التقليدية القديمة لا تقدم كثيرا في دفع عجلة الإبداع والابتكار ان لم تكن معقولة له، فالتلميذ المبتكر يحتاج إلى معلم يتمتع برحابة الصدر وحسن التوقع والتصور

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

ويحتاج إلى إدارة تهتم بالنتائج المستقبلية أكثر من اهتمامها بالواقع المظهرية والنشاط التربوي عليه من لا ينتقد بالأساليب النمطية بل لا بد من تقبل وتنشيط الإبداعات الفردية وإذا كانت المدرسة لم تصل إلى هذا المستوى ويصعب عليها في الوقت الحاضر بلوغه فعليها الاتجاه نحوه ولو بخطوات وئيدة تزداد سرعة ما استطاعت إليه سبيلا.

أن المربين إلى وقت قريب لم يستوعبوا حقيقة ان التفكير الابتكاري مهارة كغيرها من المهارات تنمو بالتدريب ويذكر تورنس ان أعداد المعلم إعدادا يجعله يحسن استخدام الطرق التدريسية المناسبة في تشجيع المبتكرين يؤدي إلى ارتفاع درجات هؤلاء الطلبة في اختبارات التفكير الابتكاري.

ولذلك ضمن دراسة حول التعليم في المدرسة فقد حصلت جملة من النتائج في ألمانيا الاتحادية ومنها يؤكد (روث Horoth) "ينبغي على المدرسة ان تكون المكان الذي يتم فيه تطوير المواهب وتحريضها، وان علاقة المواهب بالتعليم أكثر أهمية من ارتباطها بالنضج وبالوسط المحيط".

وعلى الرغم من حاجة المعلم إلى هذا الوعي والى مثل الإعداد لا أننا لا بد ان نتيح له الفرص التي تزيد من قدرته على التحمل ي العمل المهني بين التلاميذ المبتكرين لأنهم يسلكون سولكا يختلف عن الآخرين من الطلبة العاديين.

ويلخص تورنس المشكلات التي يواجهها المعلم الذي يرغب في تشجيع التفكير الابتكاري عند التلاميذ فيما يلي:

1. قد يقترح التلاميذ علاقات لم يفتن إليها المعلمون أنفسهم أو غيرهم من خبراء المادة لدرسه.
2. قد يدرك التلاميذ علاقات لم يفتن إليها المعلمون أنفسهم أو غيرهم من خبراء المادة الدراسية.
3. قد يسأل التلاميذ أسئلة يعجز المعلمون عن الإجابة عليها.
4. قد يميل المعلم إلى أخبار التلاميذ بالحل الجاهز اختصارا للوقت.
5. قد يشعر المعلم بالذنب لتشجيعه التلاميذ على التخمين.
6. ضغط الوقت ومشكلات الجدول المدرسي مما يعطل مناقشة جميع ما يطرحه التلاميذ من أسئلة.
7. في كثير من الأحيان يكون على المعلم أن يكسب تلاميذ سلوك المسايرة حتى يمكنهم النجاح في حياتهم العملية.



## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك  
وهذه الملاحظات التي تشير غالى المواقف الصعبة التي يواجهها المعلم بسبب التلاميذ الذين يتمتعون بقدرات ابتكاريه ظاهرة في سلوكهم تحتاج إلى ان يواجهها المعلم نفسه بسلوك مناسب يحقق الرعاية المناسبة لنمو التفكير الابتكاري للتلاميذ من جهة ويضمن تحقيق نجاحه المهني من جهة ثانية وذلك بإتباع ما توصل إليه تورنس من مقترحات وهي: (ملقي 2005).

1. تقدير واحترام التفكير الإبداعي.
2. تشجيع التعامل الحر مع الأفكار والأشياء.
3. تعليم التلاميذ كيفية اختيار الأفكار ومحاكمتها بطريقة نظامية.
4. تطوير التسامح اتجاه الأفكار المخالفة الجديدة والتعامل معها بانفتاح.
5. تجنب الإكراه بالتفكير والأسلوب.
6. مساعدة التلاميذ على التحسس والتأثير بمنبهات البيئة.
7. توفير مناخ صفي ديمقراطي دافئ يشع بالمحبة والحرية.
8. تعليم التلميذ تقدير وتثمين تفكيره الإبداعي.
9. تعليم التلميذ الالتزام بقرارات الإقران دون التضحية بقدراته الإبداعية.
10. إعطاء المزيد من المعلومات حول الملية الإبداعية.
11. تعليم التلاميذ ان يقدروا ويحترموا الروائع.
12. تشجيع وتقدير المبادرات والابتكار.
13. خلق ما يسمى (الشوكة بالجلد) التي تحفز المتعلم على وعي المشكلات وتحسسها والشعور بان هناك أمور ناقصة.
14. وفر الضروريات باستثارة التفكير المبدع.
15. توفير فرص التفاعل النشط بين التلاميذ وعناصر البيئة.
16. توفير المصادر والمواد التعليمية التي تيسر استخراج الأفكار والمبادئ.
17. إتاحة فرصة تحليل الأفكار والتبصير بانعكاساتها المتكاملة.
18. تطوير قدرة لتلاميذ على النقد البناء.
19. تشجيع الحصول على المعرفة بطرق مختلفة ومتنوعة.
20. كن أنت ممن يتمتعون بروح المعاصرة (وليس المجازفة).

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ.د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ.د. صاحب عبد مرزوك  
أن فقرات القائمة المذكورة التي اقترحها تورنس والتي تدخل في الممارسات التي تساعد على رعاية وتنمية التفكير الابتكاري لدى المتعلمين يذهب تورنس نفسه بان يربطها بمبادئ خمسة يحتاج المعلم الالتزام بها هي:

1. احترام المعلم لأسئلة تلاميذه.
2. احترام خيالات التلميذ التي تصدر عنه.
3. أظهر المعلم للتلاميذ بان أفكارهم لها قيمة.
4. السماح للتلاميذ بأن يقوموا بأداء بعض الاستجابات دون تهديد بالتقويم الخارجي.
5. ربط التقويم بالنتائج والأسباب ربطا محكا. (آمال صادق 1994).

### طرق تعليم التفكير الابتكاري واستراتيجياته:

من أهم من عالج هذا الجانب هو (وليم جوردن) حيث أكد على ثلاث افتراضات أو مسلمات هي:

1. إمكانية زيادة القدرات الابتكارية للأفراد والجماعات عن طريق وعي عملياتهم وتطوير معينات واضحة لها.
  2. المسلمة التي تؤكد ان المكون الانفعالي للعملية الابتكارية أهم من المحتوي العقلي كما أن اللامعقول فيها أهم من المعقول والمنطقي، فالمعقول هو الأساس في اتخاذ القرارات ولكن اللامعقول أفضل في خلق بيئة صالحة لاستكشاف الأفكار وتطويرها.
  3. أما المسلمة الثالثة فتؤكد على ضرورة أن تكون عناصر الانفعالية اللامنطقية مفهومة لتساعد على احتمال النجاح في التوصل للحلول الجديدة في المشكلات وان هذه المسلمات تجهل الابتكار في نموه وتطوره محكوم بنشاط المعلم.
- ان قدرة المعلم على الفهم والتحكم للعناصر الانفعالية اللامنطقية في التفكير الابتكاري تتطلب استخدام.

1. النشاط المجازي (Meta phorio activity) فالنشاط المجازي عند مقارنة بين شيء أو فكرة ما بشيء أو فكرة أخرى واستخدام الواحدة مكان الأخرى هذا يساعد العملية الابتكارية بربط المؤلف بغير المؤلف وبالتالي تتولد فكرة جديدة من الأفكار القديمة وعليه فان النشاط المجازي يتوقف على معلومات التلاميذ وينطلق منها ولذا فان المدرسة والعائلة مدعوة لتزويد ابنها بمعلومات أساسية ونافعة دون أن تكون تلك المعلومات مملة ومرفوضة.

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ.د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ.د. صاحب عبد مرزوك

2. مفهوم القياس، يؤكد (جوردن) بان قياس العمليات الابتكارية تكون بثلاثة أنماط هي:

- القياس الشخصي (personal Analogy).
- القياس المباشر (Diract Analogy).
- الصراع المكتشف (Gomprassed confliot).
- القياس الشخصي أو الاستمارة الذاتية يتطلب أن يتمقص الطفل الأشياء المراد معالجتها على سبيل المثال تقمص "السيارة" أو تقمص حيوان معين ويطلب من الطالب أن يصف شعوره لو كان سيارة مضطربة الحركة أو يصف شعوره لو كان حصانا متعب يؤكد جوردن على أن المسافة المفاهيمية بين الفرد والواقع المتطور تؤثر في الابتكار فكلما زادت تلك المسافة زادت القدرة الابتكارية.
- أما القياس المباشر فيعتمد على المقارنة البسيطة بين شيئين أو مفهومين ولا يشترط في المقارنة تماثل كل الوجوه وإنما تعتمد على نقل أحوال الموضوع الحقيقي الذي تكمن فيه المشكلة الى موقف آخر ليتسنى لنا من خلالها نظرة جديدة للمشكلة.
- أما الصراع المكثف فيعتمد على وصف مؤلف من كلمتين لشيء تبدو فيه كلمتان وكأنهما متناقضتان مثل "العدو ، الصديق" و "المخلص ، الخائن" و " العسل ، المر" وفي هذا العرض تنشط قدرة التلميذ على دمج إطارين مرجعيين بالنسبة لشيء واحد ويرى جوردن أنه كلما زادت المسافة بين الإطارين زادت المرونة العقلية التي تساعد على الابتكار.

### "استراتيجيات التعليم الابتكاري"

هناك استراتيجيتان في التعليم الابتكاري هما:

الأولى: وتعتمد في أهدافها على خلق شيء جديد ولو بجعل المؤلف يظهر وكأنه غريباً وذلك لا تاحة الفرصة لان ينظر التلاميذ للمشكلات القديمة بصيغة جديدة أن تساعد هم على النظرة إلى الأشياء المؤلفه بطريقة غير مألوفة.

أما الثانية: فهي جعل الغريب يبدو مألوفاً وذلك عن طريق النظرة إلى الابتكارات الجديدة وغير المؤلفه بنظرة جديدة ذات معنى أكثر وذلك بالاستعانة بالقياس المجازي، وهذه تساعد الطلاب على رؤية الأشياء غير المؤلفه بطريقة مألوفة لزيادة فهمهم لغرض التحليل والتفسير دون الاعتماد على البحث عن زيادة المسافة المفاهيمية التي ذكرناها قبل قليل.

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

وموقف المعلم يعتمد على درايته وخبرته وإحاطته بثقافة الطلاب والتي تزداد من خلال الاطلاع والأخذ بنوع من الإجراءات المباشرة وغير المباشر في هذا الصدد.

الإجراءات أو الأنشطة التي تساعد على تطبيق إستراتيجية تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري: تقسم الإجراءات إلى مجموعتين: إجراءات مباشرة وأخرى غير مباشرة.  
**الإجراءات المباشرة هي:**

1. أقف أحيانا في وصف سردي للقصة لا سأل: ماذا تعتقد بأنه سيحدث الآن.
2. أساعد الأطفال أن ينظروا كل يوم إلى الأشياء والأحداث نظرة جيدة.
3. أتيح للأطفال الوقت ليخبروني عن الخبرات الجيدة في حياتهم.
4. أزود الأماكن التي يخلو بها الأطفال لأنفسهم بأشياء تجعلهم يقرؤون وينظرون ويجربون ويعلمون بأيديهم ويتأملون بل ويحلمون أيضا. اتيح لهم الوقت الكافي ليعلموا كل هذه الأشياء.
5. أتيح الفرص لطلابي ليلتقوا بالناس الذين يختلفون عنهم.
6. اخذ طلابي خارج غرفة الصف والمدرسة في رحلات متنوعة بطبيعتها ومدتها وأغراضها.
7. أتيح لطلابي الفرص لينتجوا في مجالات الفن والموسيقى والتمثيل.
8. ادفع طلابي ليقوموا بعمليات التطوير والتنبؤ والقياس والتميز والتطبيق.
9. استخدم الصور والقصص والموسيقى وسائل يعبر عن طريقها الأطفال عن عواطفهم.
10. لا أزود الأطفال بالأجوبة دائما لأنني بذلك احرمهم من فرص التعلم والتفكير الخلاق.
11. أبدا قصصي مع الأطفال هكذا: افترض ان.. واتركهم بعدها ينمو خيالهم باقتراحاتهم المتعلقة بالمواقف.

12. أشجع الأطفال ليعبروا عن انفسهم بعدة طرق: بالتعبير الشفهي والكتابة والقصة واخذ الدور والغناء والرقص والرسم.

13. أشجع الأطفال لينظروا إلى المواقف من زوايا الآخرين وليس من زاويتهم هم.

14. أساعد الأطفال على أن يعوا أحاسيسهم.

15. أراعي التوازن بين ما أقدم للأطفال من الحقيقة والخيال.

16. أتيح للأطفال الفرص ليناقدوا المشكلات التي تخصهم.

17. اعمل على ان يكون لدى الأطفال اتجاه نحو الاستفسار.

18. اسمح للأطفال بالمغامرة الحرة ولكن في البيئة الامنة.

## أساسيات النزعة الابتكارية وعلاقتها بالمناخ الأسري والتربوي للمبتكرين

أ. د. صالح حسن الداھري ، د. إبراهيم باجس معالي ، أ. د. صاحب عبد مرزوك

19. لا ادعي بأنني اعرف كل جواب، واعرض رغبتني لاكتشاف حلول أخرى.
20. أحث أطفالي على أن يضعوا الاحتمالات عند محاولتهم الاختيار.
21. أحاول أن اعرف وجه نظر كل طفل حتى ولو عرفت بان الطفل يتكلم خطأ.
22. اشعر الأطفال بأنني اقدر قيمة أسئلتهم وأفكارهم وحتى تخيلاتهم.
23. أحاول ان أجعل الأطفال يفهمون السلوك المتوقع من كل منهم.
24. اعترف بان هناك فروقات في معدل تطور الأطفال ونموهم وخبراتهم.
25. أناقش الآباء في ضرورة إعطاء الأطفال الفرص المناسبة للإبداع والاكتشاف.
26. اشجع ووافق على تشجيع المعلمين الآخرين للإبداع عند طلابهم.
27. احترم الإبداع اينما وجد. (بلكيس 1994).

### بعض العوامل المساعدة على إطلاق القدرات

الابتكارية في غرفة الصف (الدراسي).

ت	العامل	موقف المعلم وسلوكه	اثر ذلك في المتعلم
1	المناخ النفسي	- ثقة عالية - وخوف قليل	- حرية السلوك والتصرف - قدرة على المجازمة مع إمكانية الوقوع في الخطأ. - قدرة على الإبداع وتنوع الاستجابات
2	التواصل الصفي	- تواصل حر واضح مخطط ومفتوح	- حرية التعبير عن المشاعر والآراء وإظهار الاستجابات بالطرق المختلفة. -التعبير عن جميع مستويات الآراء والأفكار حتى السخيف منها. -تواصل نشط وتزويد بالتغذية الراجعة الهادية من والي المعلم.
3	وضوح الاهداف للمتعلمين	- استشارة الاهتمام، والتصميم على تحقيقها وتيسر التقويم الذاتي.	- تبادل الخبرات والأفكار والتفاعل النشط، التنوع في النتائج وطرائق التفكير وأساليب بلوغ الأهداف.
4.	الضبط والتحكم	- الانضباط الذاتي للمتعلمين داخليا وخارجيا. - استقلالية القرار.	- إجراء التجارب وحرية التعبير وإبداء الآراء المخالفة للشائع والمألوف، والتجديد والإبداع.

## المصادر

1. إبراهيم صائب احمد، الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالقدرات الابتكارية. بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية، 1978 (رسالة ماجستير غير منشور).
2. اثنا سيوس، زكريا، ومصطفى محمد عيسى، توجيه المناهج ووسائل التدريس لتعزيز ثقة الطالب بنفسه وإكسابه مهارات عملية واتخاذ القرارات، الوقائع الكاملة للندوة العلمية حول (توجيه المناهج ووسائل التدريس لتعزيز شخصية الطالب، وثقته بنفسه واتخاذ القرار). بغداد، وزارة التربية، التوثيق والدراسات، ج2، العدد 192، السنة 1984، ص 3-21.
3. آمال صادق، فؤاد أبو حطب: علم النفس التربوي ط 3 مكتبة الانكلو المصرية 1994.
4. البحري ، منى. والجنابي، صاحب. التربية الابداعية . دار جهينه/عمان، الاردن 2007
5. بلقيس، احمد وتوفيق مرعي: الميسر في علم النفس التربوي، دار الفرقان عمان 1982.
6. توق، محي الدين وعبد الرحمن عدس: أساسيات علم النفس التربوي، جون وأيلي وأولاده، 1982.
7. جيزيل، فاروق السعيد : اثر غياب (الأم - الأب ) على التفكير الابتكاري والذكاء للأبناء، مجلة كلية التربية بالمنصورة العدد الثامن ديسمبر 1986.
8. صبحي سيد: دراسات وبحوث في الابتكار، القاهرة، مطبعة التقدم 1996 ص 99-236.
9. الطحان، خالد: تربية المتفوقين عقليات في البلاد العربية، 133.
10. عاقل، فاخر: الإبداع وتربيته، بيروت، دار العلم للملايين 1995.
11. عبد الغفار، عبد السلام: المتفوق العقلي والابتكار، دار النهضة العربية، القاهرة 1997.
12. عبد الغفار، عبد السلام: مقياس (ف - ن) للتعرف على ذوي المستويات العليا من القدرة على الإنتاج الابتكاري في مجال الفنون التشكيلية، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 9، عدد 3 1973.
13. فهمي، مصطفى: الصحة النفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، ط2، القاهرة، دار الثقافة 1967.
14. الكسندروروشكا: الإبداع العام والخاص ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر عالم المعرفة الكويت 1990.
15. المليجي، حلمي، سيكولوجية الابتكار ط2، القاهر، دار المعارف، 1969.
16. منصور، طلعت وآخرون. أسس علم النفس العام. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1998.
17. وزارة التربية: الأهداف التربوية في القطر العراقي. مديرية مطبعة وزارة التربية، بغداد 1986.
18. Arevised Struoture of intellect, Studies of aptitudes of high Level personnel. في، عبد الغفار، عبد السلام، الابتكار والتفوق العقلي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1977.
19. Eysenok, H.J.and Meili, W.A 1992 Eycyclopedia of psyohologh Vol. 1, ondon, Searoh press.
20. Goodm G.V,1993 Dictionary of eduation. 3 rd, Hew york, McGram – Will, 1993.
21. He therington. E. Mavis, Ross.D. Parke 1996. Ghild psychology,New York.
22. Mednick, S.A 1992 The associative basis of oreative prooess, psychological Review.Vol. 69.Ho.3 My.
23. Olive. H. Silling resemblances in divergent thinking "J. Genetic psychologh" V. 120, 1992.
24. Torrance. E.p 1966 Torranoe tests of creative thinking Princeton, N. J.personnel press.